

التأثير المتبادل لتغير المناخ والنزاعات المسلحة

واثره على حقوق الانسان

The mutual impact of climate change and armed conflict and its impact on human rights

م. ساره سلام جاسم

الجامعة المستنصرية / كلية القانون

Abstract

Climate directly and indirectly affects human well-being. Its impact is not limited to the environment only, but also affects social, political and economic life, threatens human security and reduces the ability of people to ensure sustainable livelihoods. The risk of climate change doubles when it coincides with the repercussions of armed conflict, whether international or non-international, because it threatens livelihoods and exacerbates human, water and food insecurity, and leads to an increase in internal and external displacement. Extreme weather phenomena and natural disasters are among the causes of political turmoil and armed conflicts. The warring parties may sometimes fight over natural resources, which exacerbates the pressures of climate change. It may also contribute to the lack of access to natural resources due to climate change and food insecurity, especially the lack of products due to high prices, for example the conflict in Darfur due to water scarcity, which the United Nations called "the first conflict caused by climate change"

The University of Notre Dame's Global Adaptation Index shows the extent to which countries are affected by climate change and its impact on their ability to meet global challenges. On the other hand, the countries that suffer from the scourge of armed conflict are the countries most affected by climate change and its variability

Climate change increases the vulnerability of people who live hard and have only limited means and social capital that does not help in facing the consequences of extreme weather phenomena. overcrowded, which increases the risk of disasters.

المقدمة Introduction

يؤثر المناخ بشكل مباشر وغير مباشر على رفاهية الانسان، فلا يقتصر اثره على البيئة فقط وانما يatal الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويهدد الامن البشري ويقلل من قدرة الاشخاص على ضمان سبل عيش مستدامة. ويتضاعف خطر تغير المناخ عندما يتزامن مع تداعيات النزاع المسلح سواء كان دوليا او غير دوليا، لأنه يهدد سبل العيش ويفاقم انعدام الامن البشري والمائي والغذائي، ويؤدي الى زيادة النزوح الداخلي والخارجي. فالظواهر الجوية الشديدة والكوارث الطبيعية هي من بين مسببات الاضطراب السياسي والنزاعات المسلحة، فقد تتقاتل الاطراف المتحاربة احيانا على الموارد الطبيعية مما يفاقم بذلك ضغوط تغير المناخ^١. كما قد يساهم عدم امكانية الحصول على الموارد الطبيعية بسبب تغير المناخ وانعدام الامن الغذائي لا سيما عدم توفر المنتجات بسبب ارتفاع الاسعار، ومثال ذلك النزاع في دارفور بسبب ندرة المياه والذي اطلقت عليه الامم المتحدة " النزاع الاول الناجم عن تغير المناخ"^٢

يبين مؤشر التكيف العالمي لجامعة نوتردام مدى تأثر البلدان بتغير المناخ وتأثيره على مدى قدرتها في مواجهة التحديات العالمية. ومن ناحية اخرى ان الدول التي تعاني من ويلات النزاع المسلح هي الدول الاكثر تضررا من تغير المناخ وتقلبه.

ان تغير المناخ يزيد ضعف الاشخاص الذين يعيشون بشق الانفس ولا يمتلكون سوى امكانيات محدودة ورأس مال اجتماعي لا يساعد على مواجهة تبعات الظواهر الجوية المتطرفة، فقد تفرض التغيرات المناخية تغيرات جذرية على حياة الناس وسبل عيشهم وتجبرهم على الرحيل من ديارهم مما يؤدي الى زيادة التوسع في الاحياء المكتظة والتي تزيد احتمال تعرضها للكوارث.

ان تغير المناخ يزيد الامر سوءا بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من مشاق النزاعات المسلحة والتي لا تقتصر على العنف فقط وانما تمتد الى ضعف المؤسسات والخدمات الاساسية، وقد يعيق النزاع المسلح اليات التكيف المعتادة لدى السكان، في حين ان الاعمال العدائية قد تلحق اضرار دائمة بالبيئة التي يعتمد عليها السكان للبقاء على قيد الحياة مما يقلل من قدرتهم على التكيف مع هذه التغيرات الجديدة^٣. ولما كل هذا من اثر على تمتع الانسان بحقوقه الاساسية ، نظرا للرباط القوي الذي يربط بين كل من تغير المناخ والنزاعات المسلحة واثرها المنعكس على التبعات التي من الممكن ان تؤثر على تمتع الانسان بأهم الحقوق التي تكون ضرورية لاستمرار الحياة وديمومتها، والحيلولة

^١ - تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا " الاسكوا" التابع للأمم المتحدة عن تداعيات تغير المناخ على التكافؤ بين الجنسين في المنطقة العربية ٢٠١٦، منشور على موقع الاسكوا على الرابط التالي:

<https://www.unescwa.org/ar/publications> .

² - Peace and Security Section of the United Nations Department of Public Information, "The United Nations and Darfour: fact sheet", August 2007. Available http://www.un.org/News/dh/infocus/sudan/fact_sheet.pdf

^٣ - التقرير السنوي لمفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان بشأن العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الانسان. منشور على موقع الامم المتحدة <http://hrlibrary.umn.edu/arabic/AR-HRC/AHRC10-150.pdf> ، رقم الوثيقة A/HRC/10/61، تأريخ السحب ٢٠٢٢/٥/٢.

دون جعل هذه العلاقة تلقي بتبعاتها الثقيلة على حقوق الانسان، لان راحة الانسان وبقاؤه متمتعاً بحقوقه في خضم العلاقة التبادلية لتغير المناخ والنزاعات المسلحة هو جل الهدف من هذا البحث

ان السبب الذي دعانا لاختيار هذا الموضوع هو التأثير المتبادل لتغير المناخ والنزاعات المسلحة كل منهما على الآخر، ومن اجل استجلاء الانعكاسات السلبية لكل منهما على القدرة على الصمود سواء لمواجهة التغيرات المناخية كسبب من اسباب النزاعات المسلحة او مدى تأثير النزاعات المسلحة على البيئة ومدى التغيرات التي من الممكن ان تحدثها والتبعات طويلة الامد للنزاعات على البيئات والمجتمعات.

لذلك سنقسم البحث على مبحثين، نتناول في المبحث الاول : طبيعة العلاقة بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة والمبحث الثاني: اثر تغير المناخ على حقوق الانسان ودور مجلس حقوق الانسان واليات الامم المتحدة الاخرى في التصدي لهذا التغير .

المبحث الاول: طبيعة العلاقة بين النزاعات المسلحة و تغير المناخ

The nature of the relationship between armed conflict and climate change

لا تقتل الحروب المدنيين فحسب، وانما تترك جروحا تدوم طويلا في نفوس الافراد والمجتمعات وتحدث تنمية معكوسة وتفاقم الفقر وعدم المساواة، حيث تسبب النزاعات اضرار طويلة الامد بالبيئة وتؤدي الصحة البدنية والنفسية للسكان وسبل كسب العيش والصمود لاسيما في وجه الصدمات المناخية. وتزداد اثار هذه النزاعات وتحدياتها كلما امتدت فترة النزاعات المسلحة وقد يتعذر محو اثارها، لاسيما البيئة الطبيعية التي كثيرا ما تكون ضحية صامدة للنزاعات المسلحة فقد تكون ضحية للهجمات المباشرة او تتضرر بشكل عرضي نتيجة استخدام وسائل او اساليب حرب معينة، كما انها تتأثر بالضرر والدمار اللذين يلحقان بالبيئة بصورة عامة. لذلك سنبحث في المطلب الاول علاقة التأثير المباشر وغير مباشر بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة، وفي المطلب الثاني ما هي اهم التغيرات المناخية التي قد تكون سببا لنشوء النزاعات الدولية^١.

المطلب الاول: علاقة التأثير بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة .

The impact relationship between climate change and armed conflict

لقد تزايد النقاش حول التأثيرات الامنية للتغيرات المناخية ومدى ارتباطها بالنزاعات المسلحة بشكل مباشر او غير مباشر بعد انعقاد اجتماع مجلس الامن بشأن التغيرات المناخية عام ٢٠٠٧، حيث بين الابعاد الامنية لهذه الظاهرة بعد ان كانت قاصرة على الابعاد الفنية – البيئية، فاعتبرت بان التغيرات المناخية تعد من الان وصاعدا تهديدا

^١ - عبد الفتاح عتاي. حروب المناخ .. رعب المستقبل. دار المعارف، مصر، ٢٠١٣، ص ٥٥.

لأمن العالمي وسببا مهما لاندلاع النزاعات المسلحة فيما بين الدول او في داخل الدول بين الجماعات المسلحة^١.
الفرع الاول : علاقة التأثير المباشر (العلاقة الطردية بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة).

(The direct impact relationship (the direct relationship between climate change and armed conflict .)

يذهب هذا الاتجاه او ما يطلق عليه الاتجاه الطردي، الى وجود علاقة مباشرة بين تغير المناخ ونشوب النزاعات. ووفقا لهذا الاتجاه فإن ارتفاع درجات الحرارة الناتج عن الاحتباس الحراري يساهم في الضغط على الموارد ومن ثم تدهور الاوضاع الاقتصادية وبالتالي اثاره النزاعات المسلحة خاصة في المناطق الاقفر في العالم مثل افريقيا والشرق الاوسط وغيرها. فقد قامت الاكاديمية الامريكية للعلوم في الولايات المتحدة الامريكية (PANS) بنشر دراسة بعنوان "الاحترار يزيد من مخاطر اندلاع حرب اهلية في افريقيا" في ٢٠٠٩ واعتمدت هذه الدراسة بالدرجة الاولى على تحليل البيانات ونماذج المناخ، وتوصلت الى ان ارتفاع درجات الحرارة درجة مئوية واحدة مقابل انخفاض في نسبة الترسيب " اي هطول الامطار " يزيد من نسبة وقوع الحرب الاهلية بنسبة ٥% في العام نفسه وزيادة بنسبة ١% في العام التالي، لترتفع نسبة اندلاع النزاعات المسلحة بنسبة ٥٥% بحلول عام ٢٠٣٠، وفسرت هذا ان كل ارتفاع درجة مئوية يقابلها اطلاق للمحاصيل بنسبة (١٠% - ٣٠%) في افريقيا، والتي تعتبر مصدر دخل اساسي في المناطق الريفية وبنسبة تتراوح من (٦٠% - ١٠٠%). والمثال الابرز على هذه العلاقة وتأبيدا لرأي اصحاب هذا الاتجاه هو النزاع في دارفور والذي اطلق عليه الامين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون في عام ٢٠٠٧ " اول صراع مناخي في العالم " كان في دارفور^٢. فقد ادى تغير المناخ الى تجدد النزاعات القديمة بين المزارعين والرعاة، واعتمد بان كي مون في وصفه لهذه النزاعات على عدة دراسات بينت انه هذا النزاع كان يشتد في السنوات الاقل مطرا، لان منطقة دارفور شهدت انخفاضا حادا في كمية الامطار المتساقطة منذ عام ١٩٦٤ وحتى عام ٢٠٠٥ وبنسبة تصل الى ٣٥% في شمال دارفور مسببة الجفاف وقلة الموارد في مقابل ازدياد عدد السكان وتصحرا ما يزيد عن ١٠٠ كيلو متر مربع من اراضي جنوب دارفور، ومما جعل الوضع اكثر سوءا واصبح تأثير تغير المناخ اكبر هو وجود عوامل اخرى مثل الزيادة السكانية واستغلال الغابات في الرعي والزراعة وبسبب هذا كه اندلعت عدة نزاعات بين القبائل، واثي ثمانينات القرن العشرين شهدت دارفور موجة مجاعة وجفاف شديدة ادت الى نزوح السكان،

^١ - احمد حميد عجم. الحماية الدولية للمناخ في اطار التنمية المستدامة، انكي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى

٢٠٢١، ص ١٠٢.

^٢ - عبد الوهاب الافندي. ازمة دارفور: نظرة في الجذور والحلول الممكنة، مركز الامارات للدراسات والبحوث،

٢٠٠٩، ص ٧٥.

فكانت تمهيدا لازمة دارفور التي انفجرت في عام ٢٠٠٣ وتسببت في مقتل ما لا يقل عن ٣٠٠٠٠٠ شخص و نزوح وهجرة ٣ ملايين مواطن^١. واستند اصحاب المذهب الى الاستشهاد بالحرب الاهلية في سوريا كأكثر الحالات توضيحا لوجهة نظرهم، فقد كان للجفاف الشديد الذي ضرب منطقة الهلال الخصيب و الاردن وسوريا في ٢٠١٠، بداية الاضطرابات في درعا وجنوب سوريا الاكثر جفافا ومع ارتفاع درجات الحرارة وزيادة معدل التبخر، عانت سوريا من التصحر والجفاف الذي ادى الى تلف المحاصيل وزيادة الفقر، فعانت سوريا من ارتفاع اسعار الطعام الذي تطور الى عنف وحرب اهلية^٢.

وعلى الرغم من هذه الصلات، الا اننا نرى الاتجاه الطردي يعتبر متطرفا نوعا في وصف العلاقة الايجابية والمباشرة بين تغير المناخ واندلاع النزاعات، فمن الممكن ان تواجه احدى المناطق معدلات اكبر في تغير المناخ لكن قدرتها الاقتصادية والسياسية على التأقلم والمواكبة تجعل تأثرها اقل من تلك الدولة التي تعاني تأثيرات اقل من تغير المناخ لكنها لا تستطيع مواكبتها، خاصة في الدول التي تكون غارقة في النزاعات المسلحة فتفقر القدرة على مواجهة تغير المناخ، وبالتالي قد تكون العلاقة عكسية اي ان تدهور المؤسسات ووجود النزاعات يعيق قدرة الدولة والمجتمع للتعامل مع التغيرات المناخية^٣.

الفرع الثاني : العلاقة الغير مباشرة لتغير المناخ والنزاعات المسلحة (العلاقة الشرطية).

The indirect relationship to climate change and armed conflict (conditional relationship).

يرى البعض وجود علاقة شرطية بين تغير المناخ وبين النزاعات المسلحة، ويرى اصحاب هذا الرأي بأن المبالغة باعتبار تغير المناخ مصدرا مباشرا للنزاعات الدولية ومن شأنه يسوف وبلغى مسؤولية العوامل الاخرى، خاصة البشرية منها. حيث يعتبر وفقا لاصحاب هذا الاتجاه بان تغير المناخ يعد عامل مساعد ومحفز للنزاع بشرط وجود عوامل اخرى يتفاعل معها.

حيث ترى " الهيئة الدولية الحكومية المعنية بتغير المناخ IPCC " ان تغير المناخ هو عامل رئيس في تحريك النزاعات المسلحة، لكنه يتفاعل مع بعض العوامل الاخرى ليزيد من حدة النزاع، ومن هذه العوامل انخفاض مستوى الدخل، ندرة الموارد، عدم كفاءة

^١ - علي عبد فهد الطائي. الانسان والكوارث الطبيعية وعلاقته بظاهرة الاحترار الكوني، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٥، ص ١٤٥.

^٥- BRUCE LIEBERMAN. A brief introduction to climate change and national security, 23 July, 201, published on:

<https://valexclimateconnections.org/2019/07/a-brief-introduction-to-climate-change-and-national-security>

^٧- Climate Change, Human Security and Violent Conflict. Peter Michael Link. Hexagon series on human and environmental security and peace VOL 8. P 190.

المؤسسات المعنية لحل الازمات، الخلافات الطائفية والعرقية العميقة والتي تبحث عن فرصة لانفجار، والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية الأخرى^١. وتتفق اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC مع هذا الاتجاه خاصة بالتركيز على النزاعات القائمة بالفعل وتأثيرها على قدرة الدول على المواجهة والتأقلم مع تغير المناخ، مما دعاها الى اتخاذ مؤتمر COP26 كمنصة لدعوة العالم للاعتراف بأن الدول التي تعاني من النزاعات خاصة مالي. افغانستان ، جنوب السودان هم الأشد حاجة لاتخاذ الاجراءات المناخية اللازمة، لان النزاع داخل هذه الدول قد قلل من كفاءة المؤسسات بصورة عامة وفي مواجهة تغير المناخ بصورة خاصة^٢. ونحن نتفق مع ما اصحاب هذا الرأي، باعتبار ان تغير المناخ هو عامل مهم ورئيس لتحريك النزاعات المسلحة اسوة ببقية العوامل المهمة، خاصة في البلدان التي تعيش وتزدهر بوجود ظواهر جوية معينة، مما يسبب تغييرها او قلقتها تأثير اقتصادي واجتماعي كبير.

الفرع الثالث : اثر تغير المناخ في اطالة امد النزاعات المسلحة.

The impact of climate change on the prolongation of armed conflicts

يبين مؤشر جامعة نوتردام العالمي للتكيف مع التغيرات المناخية، صورة سلبية للدور الذي يضطلع به التغير المناخي في اطالة امد النزاعات المسلحة ويحدد وفقا لعوامل منها مدى قدرة الدول على التعامل مع التحولات التي ترافق تغير المناخ، وقد حدد هذا المؤشر ثلاثين بلدا هي الاكثر عرضة للتأثيرات السلبية بسبب تغير المناخ. وليس من الغريب ان معظم هذه البلدان هي لازالت تحت وطأة النزاعات المسلحة، كالصومال واثيوبيا والنيجر وتشاد ومالي وكذلك اليمن والكونغو الديمقراطية واليمن^٣. كون هذه الدول تتفقر الى القدرة على تحمل تغير المناخ، وبسبب تراكم اثار النزاع يتضرر الفقراء والاطفال وكبار السن اكثر من غيرهم وتستمر معاناتهم بسبب انعدام الامن الغذائي والفقر وسوء التغذية وفقد فرص كسب العيش والوقوع فريسة للأمراض، وتقول منظمة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة " الفاو" ان من اهم اسباب ارتفاع مستويات انعدام الامن الغذائي يكمن في ثلاثة عوامل " قد تتزامن احيانا" وهي النزاعات المسلحة والازمات الاقتصادية والتغير المناخي، لاسيما موجات الجفاف الطويلة في بعض مناطق

^١ - Case studies on climate change and world heritage, Colette, Augustine. UNESCO Publishing, p 50.

^٢ - تغير المناخ والعنف مزيج قاس يلاحق الأشخاص الأكثر ضعفاً بالعالم، تقرير للجنة الدولية للصليب الأحمر منشور على موقع اللجنة على الرابط :

<https://www.icrcnewsroom.org/story/ar/1921/icrc-report-climate-change-and-conflict-are-a-cruel-combo-that-stalk-the-world-s-most-vulnerable>

^٣ - الاحتراز من حالات التباطؤ والاكتمال الاقتصادي: حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم ٢٠١٩. ص ١١٥

، منشور على : https://books.google.iq/books?id=IL_LDwAAQBAJ&dq

^٤ - نظرة إقليمية عامة حول انعدام الأمن الغذائي - الشرق الأدنى و شمال أفريقيا ٢٠١٦: الإدارة المستدامة للمياه في الزراعة شرط أساسي للقضاء على الجوع والتكيف مع التغير المناخي. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٠١٦، ص ٢٠.

القارة الافريقية مثل حول بحيرة تشاد وتظهر احصائيات " الفاو" ان عدد الاشخاص الذين يعانون من نقص التغذية ارتفع منذ عقد من الزمان اذ ان العدد يتراوح الى ٨٢٠ مليون شخص يوميا عالميا. وان تقديرات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) ان تغير المناخ ربما يرفع من خطر الجوع وسوء التغذية بنسبة ٢٠% بحلول عام ٢٠٥٠^١.

المطلب الثاني: تغير المناخ كسبب يهدد السلم والامن الدوليين

Climate change as a cause that threatens international peace and security.

ان التغير المناخي هو احد المصادر غير التقليدية التي تمثل تهديدا حقيقيا للسلم والامن الدوليين بالإضافة الى المصادر التقليدية مثل الحروب بين الدول والنزاعات المسلحة والحروب الاهلية داخل الدول والارهاب وانتشار الاسلحة النووية، فضحايا التغيرات المناخية اصبحت تفوق ضحايا الحروب والنزاعات، كما انها تهدد الدول والشعوب على عكس النزاعات التي تهدد الدول التي تتدخل بها فقط، ويمكن اعتبار التغير المناخي تهديدا للسلم والامن الدوليين لعدة اعتبارات.

الفرع الاول: الاثار الجسيمة للتغيرات المناخية . كزيادة الانبعاثات الحرارية وارتفاع درجة حرارة الارض وزيادة ثنائي اوكسيد الكربون، وانتشار الكوارث الطبيعية كالفيضانات والاعاصير وحرائق الغابات التي شهدتها الكثير من دول العالم وخاصة اوربا والصين وشمال افريقيا وامريكا اللاتينية، مما ادى الى وقوع الاف الضحايا من القتلى والمصابين، كما برزت ظواهر ارتفاع معدلات التصحر والجفاف في العيد من دول العالم نتيجة لنتائج نقص معدلات هطول الامطار ونقص منسوب كميات المياه العذبة في الانهار مما اثر سلبا على الامن الغذائي مع ندرة الغذاء في العديد من دول العالم بما يهدد الامن القومي لتلك الدول. وان الجفاف والتصحر يدفع الى التزاحم والتشاحن بين الدول، خاصة على موارد الانهار الدولية المشتركة او صراعات الداخلية بين المناطق والقبائل المختلفة على مصادر المياه والزراعة والرعي، وبالتالي تزيد حالة عدم الاستقرار سواء داخل الدول او فيما بينها، والذي يهدد بنشوب حروب ونزاعات مسلحة وهو ما يمثل تهديدا للسلم والامن الدوليين^٢.

الفرع الثاني : ان ما تؤدي اليه التغيرات المناخية من التصحر والجفاف والتداعيات الاقتصادية الاخرى، والتي تزيد من معدلات الفقر، خاصة داخل الدول النامية مما يزيد عمليات النزوح والهجرة داخل الدول، فعلى الصعيد العالمي بلغ عدد الاشخاص النازحين داخل بلدانهم سنويا ما بين عام (٢٠٠٨ - ٢٠٢٠) نحو ٢٢ مليون شخص

^١ - مجلة الاساني. منشورة على موقع اللجنة الدولية للصليب الاحمر وعلى الرابط التالي: <https://blogs.icrc.org/alinsani/wp-content/uploads/sites/109/2019/08/Insany-65-Spring.Summer-2019.pdf> ، تاريخ السحب ٦/٧ / ٢٠٢٢.

¹⁴⁻ Climate Change and the UN Security Council. Shirley V. Scott charlotte ku. Uk 2018 p 105.

وذلك بسبب الكوارث المرتبطة بالطقس، وزيادة الهجرة غير المشروعة الى الدول المتقدمة، فتغير المناخ سيؤدي الى نزوح ١٤٠ مليون شخص بحلول عام ٢٠٥٠، من داخل افريقيا وجنوب اسيا وامريكا اللاتينية والذي يمثل حوالي (٥٥% من سكان العالم النامي) وبالتالي ستزداد الهجرة غير المشروعة وتبرز معها المشكلات المرتبطة بالمجتمعات التي يهاجرون اليها، مما يزيد بيئة الصراع داخل هذه المجتمعات ويؤدي الى تداعيات امنية خطيرة. كما ان التغيرات المناخية تؤدي الى زيادة انتشار الاوبئة والامراض مثل فايروس كورونا، والذي بلغ ضحاياه الى يومنا هذا اكثر من خمسة ملايين شخص واصابة اكثر من نصف مليار اضافة الى التداعيات الاقتصادية الكبيرة على الدول والافراد والتي ادت الى تداعيات امنية خطيرة تهدد استقرار الدول والمجتمعات^١.

المبحث الثاني: اثر تغير المناخ على حقوق الانسان ودور مجلس حقوق الانسان في التصدي لهذا التغير

The impact of climate change on human rights and the role of the Human Rights Council in addressing this change.

نظرا لما يحدثه تغير المناخ من اثار سلبية قد تفضي الى قيام نزاعات مسلحة دولية او غير دولية، وكما تم بيانه في المبحث الاول، فأنها سوف تؤثر بشكل مباشر ومؤثر على حقوق الانسان ومدى تمتعه بها. ان ازمة المناخ تشكل اكبر تهديد لبقائنا كنوع، فهي تهدد بالفعل حقوق الانسان في جميع انحاء العالم، فانبعثت الغازات الدفيئة الناتجة عن النشاط البشري وما نتج عنه من ارتفاع في درجات الحرارة، اسهم بصورة مباشرة في حدوث الاثار الضارة مثل الفيضانات والجفاف وارتفاع مستوى سطح البحر وموجات الحر والظواهر الجوية القسوى وفقدان التنوع البيولوجي وانهيار النظم الايكولوجية. ولا يهدد تغير المناخ الحياة البشرية فحسب. بل الاحياء كافة، اذ اصبح يؤثر فعلا في حقوق الانسان ولعدد لا يحصى من الاشخاص، كما ان اثاره تزداد سوءا يوما بعد يوم^٢. يضمن الاعلان العالمي لحقوق الانسان لجميع البشر الحق في نظام اجتماعي دولي يتاح فيه اعمال حقوقهم وحررياتهم. ويهدد تغير المناخ لما له من اثار قد تصل الى كونه سببا من اسباب الحروب حقوق جميع البشر وحررياتهم، وسوف يحدث ضررا كبيرا مالم تتخذ اجراءات سريعة وجذرية، اذا لابد من ضرورة التعامل والتضامن الدولي من اجل التخفيف من حدة اثار تغير المناخ. وتدعو مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان

^١ - دانيال دي بيرلمتر، روبرت إل روثستين تحدي تغير المناخ، أي طريق نسلك، مؤسسة الهنداوي، ٢٠٢١، ص ٧٥.

^{١٦} - Secretary-General, "The highest aspiration: a call to action for human rights", remarks made to the Human Rights Council on 24 February 2020: published on, <https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2020-02-24/secretary-generals-remarks-the-un-human-rights-council-%E2%80%9Cthe-highest-aspiration-call-action-for-human-rights-delivered-scroll-down-for-all-english>.

الى ضرورة التخفيف من اثار تغير المناخ والى ضرورة اتباع نهج قائم على الحقوق حيال التغير المناخي، ويشمل ذلك التعاون الدولي الفعال القائم على الشفافية والمساواة وعدم التمييز. وقد اعترفت بذلك اتفاقية باريس بما لحقوق الانسان من اهمية في العمل المناخي، واتفقت على ان تحترم وتراعي ما يقع على كل منها من التزامات تتعلق بحقوق الانسان عن اتخاذ الاجراءات التي تتعلق بالتصدي للمناخ^١.

يؤثر المناخ سلبا في التمتع بحقوق الانسان، ولكثرة هذه الحقوق فإن تعدادها مستحيلا، فإن الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ ومجلس حقوق الانسان ولاسيما في القرار رقم ٢١/٤١، قد سلطا الضوء على اهم حقوق الانسان والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بصيرورتها سببا من اسباب النزاعات المسلحة في حال لم يتم التمتع بها كما يجب، لكون تغير المناخ يؤثر على الحق في الحياة وتقرير المصير والتنمية والصحة والغذاء والمياه والصرف الصحي والحق في السكن اللائق.

جميع تقارير منظمة الصحة العالمية تشير الى ان تغير المناخ قد يتسبب بين عامي ٢٠٣٠ و ٢٠٥٠ في وفاة ٢٥٠٠٠٠٠ شخص اضافي كل عام بسبب سوء التغذية والاسهال والملاريا والاجهاد الحراري فقط^٢.

ووفقا لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، ان تغير المناخ سوف يتسبب بحدوث احوال جوية شديدة، كالجفاف والفيضانات وكوارث اخرى تحرم ملايين السكان حول العالم من سبل عيشهم، ولا يخفى ان فقدان سبل العيش قد تكون سببا لحدوث النزاعات سواء كانت دولية او غير دولية لما تلقىه ظروف المعيشة الصعبة من صعوبة الحصول على اساسيات الحياة من تبغات كبيرة قد تصل الى اثاره الحروب وبداية لشرارة النزاعات. لكون من يتضرر من هذا النزاع ما يقارب ٧٨% من فقراء العالم " اي قرابة ٨٠٠ مليون شخص" يعيشون في منطق ريفية ويعتمدون على الزراعة وصيد الاسماك في بقائهم على قيد الحياة^٣.

ووفقا للبنك الدولي فقد تلقى اثار تغير المناخ ١٠٠ مليون شخص اضافي في قبضة الفقر بحلول عام ٢٠٣٠. ويعيش ما يزيد على بليون شخص في دول تعاني من اجهاد مائي شديد ويتوقع ان يتضاعف هذا العدد بحلول عام ٢٠٥٠، وتقدر منظمة اليونيسيف ان طفلا من كل اربعة اطفال سيعيش في مناطق تعاني من اجهاد مائي شديد بحلول عان ٢٠٤٠. وتعد الظواهر الجوية من اسباب التشرد الداخلي الذي تعرض له ٢٨ مليون شخص في عام ٢٠١٨، وفقا لمركز رصد التشرد الداخلي^٤. لذلك سنستعرض اهم الحقوق الي تتأثر بتغير المناخ

^١ - قرار مجلس حقوق الانسان رقم ٢١/٤١، الفقرة الرابعة عشر من الديباجة.

18- WHO, "Climate change and health" 1 February 2018, published on : <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health>, تاريخ الوصول، ٢٠٢٢/٦/٩.

19- FAO, Agriculture and Climate Change: Challenges and Opportunities at the Global and Local Level - Collaboration on Climate-Smart Agriculture . متاح في الرابط: (Rome, 2019)

^٤ - عبد القادر الهواري. مناخ الارض 2150، بيلوماتيا للنشر والتوزيع . ٢٠٢٠، ص ٢٠ .

المطلب الاول: حقوق الانسان الاكثر تأثرا بتغير المناخ.

Human rights most affected by climate change

هناك العديد من الحقوق الرئيسية التي تتأثر بتغير المناخ تكون اقوى صلة من غيرها من بقية الحقوق لما لها من اثر واضح على الحياة الاجتماعية للإنسان مباشرة .
الفرع الأول: الحق في الحياة والصحة

Right to life and health

وفقا للإعلان العالمي لحقوق الانسان، لكل فرد الحق في الحياة والحرية والامن، ويؤكد على ذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ليؤكد على الحق الاصيل في الحياة لكل انسان بصفته حقا اساسيا غير قابل للتصرف ولا يمكن تعليقه على اية ظروف، ووفقا لإعلان مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة فان جانبي البيئة البشرية الطبيعية او من صنع الانسان هما امران اساسيان بالنسبة لرفاه الانسان وتمتعه بحقوقه الاساسية، بما في ذلك الحق في الحياة نفسه^١. وذكرت اللجنة المعنية بحقوق الانسان في تعليقها رقم ٣٦ لعام ٢٠١٨ بان " تغير المناخ يعد من اكثر العوامل الحاحا وخطورة التي تهدد قدرة اجيال الحاضر والمستقبل على التمتع بالحق في الحياة. وتوقعت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في تقريرها التقييمي الرابع، ان عدد الاشخاص الذين يتوفون جراء المرض ويتعرضون للإصابات بسبب موجات الحر والعواصف والفيضانات والجفاف. وبينت الهيئة ان تغير المناخ له صلة وثيقة بازدياد الجوع وسوء التغذية والتغيرات في امراض القلب والجهاز التنفسي والوفيات التي تنجم عنها، وبينت الهيئة في تقريرها الخامس بان الوفيات ستزداد بسبب سوء التغذية الناشئ عن انخفاض انتاج التغذية^٢.

وفيما يخص اثر تغير المناخ على الحق في الصحة فقد بينت المفوضية السامية لحقوق الانسان في دراستها التحليلية بشأن العلاقة بين تغير المناخ وحق الانسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة البدنية والعقلية، الى ان لتغير المناخ عواقب بعيدة المدى على الحق في الصحة، فوفقا للدراسة التي اجرتها امانة اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، فهو يؤثر بصورة مباشرة عن طريق متغيرات الطقس مثل الحرارة والعواصف، وبشكل غير مباشر من خلال النظم الطبيعية، مثل ناقلات الامراض ومن خلال مسارات تتسبب فيها النظم البشرية مثل نقص التغذية^٣.

²²- Report of the United Nations Conference on the Human Environment, Stockholm, 5-16 Jun., (United Nations publication, 1972.

^١ - ورقة مقدمة الى OHCHR, "Understanding human rights and climate change"، الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، ٢٠١٥ متاحة على الرابط:

<https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Issues/ClimateChange/COP21/1.pdf> . تاريخ الوصول، ٢٠٢٢/٦/٩.

^٢ - المياه وتغير المناخ. تقرير الامم المتحدة العالمي عن تنمية الموارد المائية لعام ٢٠٢٠، منشور على : https://books.google.iq/books?id=RNyZEAAAQBAJ&dq=%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1+IPCC&hl=ar&source=gbs_navlinks_s

واصبح تغير المناخ يؤثر بالفعل في مقومات الصحة المستقبلية مثل الهواء النقي ومياه الشرب المأمونة والغذاء الكافي والمأوى الامن. وتشمل اهم المخاطر التي ينطوي عليها تغير المناخ مثل اشتداد موجات الحر وتفشي الامراض المنقولة بالأغذية والمياه وفقدان السكان الضعفاء قدرتهم على العمل، مما يؤدي الى نشوب نزاعات مسلحة بسبب ندرة الموارد وحركة السكان وتفاقم الفقر الذي يدفع الى بدء شرارة هذه النزاعات بسبب الضغوطات الفعلية التي ستواجهها هذه المجتمعات نتيجة هذا الخلل البيئي الكبير^١.

الفرع الثاني: الحق في الغذاء والمياه

The right to food and water

اقرت الجمعية العامة بان تغير المناخ السلبي على المن الغذائي، فسلطت الضوء في قرارها ٧١/١٩١ بشأن الحق في الغذاء، على ضرورة وضع اجراءات للحد من اثار تغير المناخ الضارة، و اشار مجلس حقوق الانسان في قراره ١٠/٣٧، بان تغير المناخ يشكل تهديدا للحق في الغذاء، واكدت اللجنة الاستشارية لمجلى حقوق الانسان بأن تغير المناخ سيؤثر في ابعاد الامن الغذائي وخاصة في افقر المناطق، وبينت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ الى ان تغير المناخ يقوض الامن الغذائي بتأثيره في امكانية الحصول على الغذاء واستقرار اسعاره، موقعا اثارا غير متناسبة على من اسهموا بالاحترار العالمي وكانوا اكثر الفئات عرضة لآثاره الضارة.

واشار المقرر الخاص المعني بالغذاء بان تغير المناخ يشكل تهديدا خطيرا للتمتع بالحق في الغذاء، ويهدد جميع جوانب الامن الغذائي، اذ يحمل ان يتعرض ٦٠٠ مليون شخص اضافي لسوء التغذية بحلول عام ٢٠٨٠. ووفقا للمقرر الخاص فان الاثر السلبي لتغير المناخ، مثل الاحترار العالمي، لا يعيق المحاصيل وانتاجية تربية المائيات فحسب، بل يؤثر ايضا في تواتر الظواهر الجوية القصوى والمظاهر الطبيعية. والحقبة ان ٨٠% من الكوارث التي وقعت في السنوات الاخيرة هي ظواهر جوية ناشئة عن تغير المناخ اصابته بشدة بلدانا تقتقر الى الامن الغذائي ومن بينها مناطق جنوب اسيا وافريقيا وجنوب الصحراء الكبرى والشرق الاوسط وامريكا الوسطى، ولحمية الحق في الغذاء وتعزيزه لابد للدول من اتخاذ تدابير للتخفيف من اثار تغير المناخ والتكيف معه^٢.

وتعد المياه مجالا للإحساس بوقع تغير المناخ، فهو يحدد القدرة على التنبؤ بتوافر المياه ويتسبب في مزيد من الفيضانات التي قد تدمر مراكز توزيع المياه، وذكرت الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ " ان من المتوقع ان يؤدي تغير المناخ الى خفض موارد المياه السطحية والجوفية المتجددة بدرجة كبيرة في معظم المناطق الاستوائية الجافة، وهو وضع سيزيد التنافس على المياه مما يؤدي الى نشوب نزاعات بين الدول بسبب

²⁴⁻ Global Climate Change and Human Health. y, Kim Knowlton, Cecilia Sorensen. Second edition, 2021. P 15.

^٢ - المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ: تقارير اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠١٠ - ٢٠١٥). ٢٠١ - ص ٧٧، منشور على :

<https://books.google.iq/books?id>

المياه، والذي بدوره سيكون له عواقب وخيمة وبعيدة المدى، ليكون عاملا اساسيا لاندلاع الصراعات والعنف والتشرد والاضطرابات الاجتماعية. واصبح تغير المناخ يؤثر بالفعل في توافر المياه لتلبية الاحتياجات الانسانية الاساسية، ويؤثر في جودتها وكميتها ويهدد التمتع بحقوق الانسان في المياه، فقد افاد البنك الدولي بان الزيادة العالمية في درجة الحرارة بمقدار درتين مئويتين يؤدي الى حرمان عدد يتراوح بين بليون وبليني شخص مما يكفيهم من المياه. ويعيش اكثر من بليون شخص في بلدان تعاني من مستوى مرتفع من الاجهاد المائي، ويتوقع ان يكون ضعف هذا العدد بحلول عام ٢٠٥٠^١.

المطلب الثاني

دور مجلس حقوق الانسان في التصدي لتغير المناخ وماهي التزامات الدول لمواجهة هذا التغير.

The role of the Human Rights Council in addressing climate change and what are the obligations of states to confront this change.

سوف نبين في هذا المطلب دور مجلس حقوق الانسان في التصدي لهذه التغيرات باعتباره الهيئة المسؤولة عن تعزيز حقوق الانسان وحمايتها في جميع انحاء العالم وما هي التزامات الدول من اجل مواجهة هذا التغير .

الفرع الاول : دور مجلس حقوق الانسان في التصدي لتغير المناخ

The role of the Human Rights Council in confront climate change

تناول مجلس حقوق الانسان باعتباره الهيئة الدولية الرئيسية التابعة للأمم المتحدة المسؤولية عن تعزيز حقوق الانسان وحمايتها في جميع انحاء العالم في اطار عمله بشأن حقوق الانسان والبيئة وتغير المناخ، بتأثير تغير المناخ على التمتع الكامل بحقوق الانسان، عاذا اياه مشكلة عالمية تستدعي حلا عالميا. وبين المجلس بوضوح ان " التزامات حقوق الانسان ومبادئها ومعاييرها يكم ان ترشد وتقوي عملية وضع السياسات في مجال تغير المناخ على الصعيد الدولي والاقليمي والوطني^٢ . واسهم المجلي في زيادة الوعي بالرابط بين تغير المناخ وحقوق الانسان من خلال ما اصدره من توضيحات متتالية وموجهه للسبل التي يؤثر بها تغير المناخ في حقوق الانسان بما في ذلك اعتماد سلسلة من القرارات المتعلقة بحقوق الانسان وتغير المناخ، فقد اعتمد المجلس سلسلة من القرارات بشأن تغير المناخ :

١- عام ٢٠٠٨ بين المجلس في قراره ٧/٢٣ عن قلقه من ان تغير المناخ يشكل تهديدا فوريا وبعيد المدى للشعوب والمجتمعات المحلية في جميع انحاء العالم.

^١ - حبيب مغوف. قضية تغير المناخ العالمي بين إخفاقات كيوتو وتوقعات باريس. دار المنهل للنشر والتوزيع . ٢٠١٦. ص ١١٥.

^٢ - وحيد رافت. القانون الدولي وحقوق الانسان. المجلة المصرية للقانون الدولي، مجلد ٣٢، سنة ١٩٧٧، ص ٥٠.

وطلب من المفوضية السامية لحقوق الانسان ان تقدم الى المجلس دراسة تحليلية مفصلة عن العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الانسان^{٢٨}.

٢- في عام ٢٠٠٩ لاحظ المجلس في القرار ٤/١٠ ان لآثار تغير المناخ مجموعة من الانعكاسات المباشرة وغير مباشرة على التمتع بحقوق الانسان وانها تكون اشد وقعا على الشرائح التي تعاني فعلا من حلة ضعف^{٢٩}.

٣- عام ٢٠١١، اكد المجلس ان الالتزامات المتعلقة بحقوق الانسان يمكن ان كون مصدرا لوضع السياسات الدولية والوطنية في مجال تغير المناخ فتعزز من اتساق السياسات والنتائج المستدامة^{٣٠}.

٤- عام ٢٠١٤، شدد المجلس في القرار ٢٧/٢٦ على ضرورة تعزيز الحوار والتعاون بين جميع الدول لمعالجة اثار تغير المناخ الضارة على التمتع بحقوق الانسان، بما في ذلك الحق في التنمية . ودعا الى بناء القدرات وتعبئة الموارد المالية ونقل التكنولوجيا وغيرها من انواع التعاون تيسيرا للتكيف مع تغير المناخ وتخفيفا من اثاره تلبية لاحتياجات البلدان النامية ومراعاة لظروفها الخاصة^{٣١}.

٥- ٢٠١٥، شدد المجلس في القرار ٢٩/١٥ على اهمية التصدي لعواقب تغير المناخ الضارة على الجميع، مسلطا الضوء بوجه خاص على اثاره على الصحة وطلب من المفوضية السامية لحقوق الانسان اجراء دراسة تحليلية بشأن العلاقة بين تغير المناخ وحق كل انسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية^{٣٢}.

٦- ٢٠١٦ ، بين المجلس في القرار رقم ٣٢/٣٣ عن قلقه بسبب افتقار البلدان النامية الى الموارد اللازمة لتنفيذ تدابير فعالة للتخفيف من حدة الظواهر الجوية القصوى وخاصة للأطفال والمهاجرين بسبب تغير المناخ وطلب من المفوضية السامية لحقوق الانسان ضرورة اعداد دراسة تحليلية بشأن العلاقة بين تغير المناخ والتمتع الكامل والفعلي بحقوق الطفل.

28- human rights and climate changes, A/HCR/RES/7/23, 28/8/2008. Published on:

https://ap.ohchr.org/documents/dpage_e.aspx?si=A/HRC/RES/7/23

29- human rights and climate changes, A/HCR/REC/29/15. 22 July 2015, published on: <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G15/163/58/PDF/G1516358.pdf?OpenElement>

٣٠- عزام المحجوب. حقوق الانسان والتنمية، اعمال الندوة الاقليمية حول حقوق الانسان والتنمية، القاهرة ٧-٩ تموز ١٩٩٩ ص ٣٥.

31- human rights and climate changes. A /HRC/RES/26/27. 15 July 2014. Published on: <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G14/083/49/PDF/G1408349.pdf?OpenElement>

32- human rights and climate changes. A/HRC/RES/29/15. 22 July 2015. Published on: <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G15/163/58/PDF/G1516358.pdf?OpenElement>.

٧- ٢٠١٧، في القرار ٢٠/٣٥ أشار المجلس الى الحاجة الملحة الى حماية وتعزيز حقوق الانسان المكفولة للمهاجرين والاشخاص المشردين عبر الحدود الدولية في سياق التأثير السلبي لتغير المناخ، بمن فيهم المنحدرون من الدول الصغيرة النامية وائل البلدان نموا. وطلب من المفوضية السامية لحقوق الانسان اعداد تقرير عن معالجة ثغرات حماية حقوق الانسان في سياق هجرة الاشخاص وتشريدتهم عبر الحدود الدولية بسبب اثار تغير المناخ السلبية المباشرة والبطيئة الظهور والوسائل اللازمة لتنفيذ خطط التخفيف والتكيف التي تضعها البلدان النامية لسد ثغرات الحماية^{٣٣}.

٨- ٢٠١٩، اقر المجلس في قراره رقم ٢١/٤١. بان حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة تتأثر بشكل غير مناسب بآثار تغير المناخ السلبية. وطلب الى المفوضية السامية لحقوق الانسان اجراء دراسة تحليلية بشأن تعزيز وحماية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة في سياق تغير المناخ^{٣٤}.

٩- ٢٠٢٠، اقر المجلس في قراره ٧/٤٤ بان اثار تغير المناخ السلبية تؤثر بشكل غير متناسب في حقوق المسنين. وطلب الى المفوضية السامية لحقوق الانسان ان تجري دراسة عن تعزيز حقوق كبار السن وحمايتهم في ظل تغير المناخ و بما في ذلك اوجه ضعفهم الخاصة، مثل المخاطر على صحتهم البدنية والعقلية، ومساهماتهم في الجهود الرامية الى التصدي لآثار تغير المناخ السلبية^{٣٥}.

الفرع الثاني : التزامات الدول في مجال حقوق الانسان فيما يتعلق بالتصدي لتغير المناخ

Human rights obligations of states in relation to confronting climate change

وفقا لما جاء في اتفاقية باريس^{٣٦} فإن على البلدان " ان تحترم وتعزز وتراعي ما يقع على كل منها من التزامات متعلقة بحقوق الانسان والحق في الصحة وحقوق الشعوب الاصلية

³³⁻ human rights and climate changes. A/HRC/RES/35/20. 7 July 2017. Published on: <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G17/184/50/PDF/G1718450.pdf?OpenElement>

³⁴⁻ human rights and climate changes. A/HRC/RES/41/21. 23 July 2019. Published on: <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G19/223/63/PDF/G1922363.pdf?OpenElement>.

³⁵⁻ human rights and climate changes. A/HRC/RES/44/7. 23 July 2020. Published on : <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G20/189/31/PDF/G2018931.pdf?OpenElement>.

^{٣٦} - اتفاق باريس لمواجهة تغير المناخ وآثاره السلبية، تبنت ١٩٧ دولة اتفاق باريس في مؤتمر الأطراف ٢١ في باريس في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥. دخل الاتفاق حيز التنفيذ بعد أقل من عام، ويهدف إلى الحد بشكل كبير من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية والحد من زيادة درجة الحرارة العالمية في هذا القرن إلى درجتين منويتين مع السعي إلى الحد من الزيادة إلى ١.٥ درجة، حتى اليوم، انضمت ١٩٤ دولة (١٩٣ دولة بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي) إلى اتفاق باريس.

والمجتمعات المحلية والمهاجرين والاطفال والاشخاص ذوي الاعاقة والاشخاص الذين يعيشون اوضاعا هشة والحق في التنمية، فضلا عن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والانصاف بين الاجيال".

ونحن نرى بما ان الدولة ملزمة قانونا باحترام جميع حقوق الانسان وتعزيزها، فإن ذلك الالتزام يشمل درء الاضرار المتوقعة، مثل الاضرار الناجمة عن تغير المناخ. فقد اكدت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، في تقريرها الخامس، ان انبعاث الغازات الدفيئة البشرية المنشأ سوف تتسبب بتغير المناخ . وان اثار هذا التغير ستزداد وفقا لدرجة التغير الذي يحدث، فتؤثر بشكل غير متناسب في من يعيشون في وضع الحرمان، وخاصة النساء والاطفال وكبار السن والشعوب الاصلية والاقليات والمهاجرون والعمال وذوو الاعاقة والفقراء.

لذلك نرى ان من واجب الدول العمل على الحد من انبعاث الغازات الدفيئة البشرية المنشأ والتي تخفف من " تغير المناخ" وان تستعين بكافة التدابير التنظيمية لدرء اثار تغير المناخ السلبية في الوقت الراهن والمستقبل الى القدر المستطاع^١.

ومن اهم الاجراءات التي تضمن التزام الدول بالتصدي لهذا التغير الاتي:

اولا: ضمان المسائلة والانصاف الفعال من اضرار تغير المناخ على حقوق الانسان.

لقد الحق تغير المناخ وما نجم عنه من اثار من بينها ارتفاع مستوى سطح البحر والظواهر الجوية والجفاف، اضرارا بحقوق ملايين الاشخاص، خاصة المجتمعات المحلية الموجودة على خط المواجهة، فان بقائها اصبح عرضة للمخاطر، مما يوجب وجود سبل انصاف مجدية تشمل البات قضائية وغير قضائية، مع ضرورة التأكيد على ان التزامات الدول في سياق تغير المناخ والاضرار البيئية تشمل جميع اصحاب الحقوق وسواء لحقت بهم الاضرار داخا الحدود او خارجها ، فالدولة تكون مسؤولة امام اصحاب الحقوق عن مساهمتها في تغير المناخ. كما تمتاعها عن تنظيم انبعاثات المصانع

يتضمن الاتفاق التزامات من جميع الدول لخفض انبعاثاتها والعمل معاً للتكيف مع آثار تغير المناخ، وتدعو الدول إلى تعزيز التزاماتها بمرور الوقت. يوفر الاتفاق طريقاً للدول المتقدمة لمساعدة الدول النامية في جهود التخفيف من حدة المناخ والتكيف معها مع إنشاء إطار للرصد والإبلاغ الشفافين عن الأهداف المناخية للدول. يوفر اتفاق باريس إطاراً دائماً يوجه الجهد العالمي لعقود قادمة. والهدف هو رفع مستوى طموح الدول بشأن المناخ بمرور الوقت. ولتعزيز ذلك، نص الاتفاق على إجراء عمليتي مراجعة، كل واحدة على مدى خمس سنوات.

يمثل اتفاق باريس بداية تحول نحو عالم منخفض الكربون - ولا زال هناك الكثير مما يتعين القيام به. يعد تنفيذ الاتفاق أمراً ضرورياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لأنه يوفر خارطة طريق للإجراءات المناخية التي من شأنها تقليل الانبعاثات وبناء القدرة على الصمود مع تغير المناخ. منشور على موقع الامم المتحدة وعلى الرابط التالي :

<https://www.un.org/ar/climatechange/paris-agreement> .

^١ - تقرير التقييم الخامس للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، منشور على :

<http://www.climasouth.eu/ar/node/40> .

والاعمال التجارية الخاضعة لولايتها تنظيميا كافيا، بغض النظر عن المكان الذي تحدث فيه بالفعل هذه الانبعاثات واضرارها^١.

ثانيا: التعاون مع الدول الاخرى.

تغير المناخ الذي يهدد حقوق الانسان له اسباب وعواقب عابرة للحدود، لذلك فان التصدي له ومواجهته عالميا ومدعوما بتضامن دولي، ومن واجب الدول ان تتقاسم الموارد والمعارف والتكنولوجيا من اجل التصدي له، واعمالا لمبادئ حقوق الانسان ذات الصلة، يجب ان تكون المساعدة المناخية كافية وفعالة وشفافة وان تدار عن طريق عمليات تشاركية وخاضعة للمسائلة وغير تمييزية، وان تستهدف من هم بحاجة اليها، وعلى الدول ان شارك بصورة جماعية في التصدي للتشرد والهجرة بسبب المناخ وما ينشأ عنها من صراعات ومخاطر امنية^٢.

ثالثا: ضمان الانصاف في العمل المناخي.

يدعو و اعلان ريو بشأن البيئة والتنمية و اعلان برنامج عمل فينا و الاعلان المعنون " المستقبل الذي نصبو اليه" الى ضرورة اعمال الحق في التنمية لتلبية احتياجات الاجيال الحاضرة والمقبلة الانمائية والبيئية على نحو منصف، وتدعو اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ الدول الى حماية الاجيال المقبلة واتخاذ اجراءات تغير المناخ على اساس " الانصاف ووفقا لمسؤوليتها المشتركة، وان كانت قدراتها متباينة" وان الانصاف الذي يجب ان يتمتع به العمل الجماعي يقتضي بضرورة ان تعود جهود التخفيف من اثار تغير المناخ والتكيف معه بالنفع على شعوب البلدان النامية والشعوب الاصلية والشعوب المعرضة للمخاطر والاجيال المقبلة^٣.

رابعا : ضمان المساواة وعدم التمييز

يقع على عاتق الدول الالتزام بضمان المساواة وعدم التمييز. فالجهود المبذولة للتصدي لتغير المناخ يجب ان لا تؤدي الى تفاقم اوجه عدم المساواة بين الدول او ادخل الدول نفسها، فيجب ان تكون الحقوق الاصلية متوافقة بشكل تام مع اعلان الامم المتحدة الخاص بالشعوب الاصلية، والا تتخذ اجراءات قد تؤثر في حقوق هذه الشعوب دون موافقتها المسبقة، وينبغي ان تكون هذه الجهود من جهة نظرنا تكفل المساواة بين الجنسين في جميع الاعمال الرامية الى تخفيف اثار تغير المناخ والتكيف معه ونوصي

^١ - غوين داير. حروب المناخ (الصراع من اجل البقاء فيما حرارة الكون ترتفع) جرس برس ناشرون، لبنان ٢٠١٤، ص ٦٢.

^٢ - فتحية لثيم ونادية لثيم . البيئة في القرن ٢١، اي سياسات عالمية، دار الكتاب الحديث، مصر ٢٠١٦، ص ٥٥.

^٣ - مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، ٢٠ - ٢٢ يونيو ٢٠١٢، ريو دي جانيرو. A/CONF.216/16، منشور على موقع الأمم المتحدة وعلى الرابط: <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N12/461/62/PDF/N1246162.pdf?OpenElement>

ايضا ان تكون الحماية فعالة ومشددة لمن يعانون من اوضاع هشة كالأطفال وكبار السن، والاقليات والمهاجرين^١.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

وللعلاقة المترابطة بين تغير المناخ وكونه سببا لاندلاع النزاعات المسلحة لما له من اثر على حقوق الانسان ، ومن اجل التخفيف من اثار تغير المناخ وتعزيز اليات المسائلة بشأن تغير المناخ واليات المعالجة الناجمة لما يلحقه من اضرار بحقوق الانسان بصورة عامة . وبموجب القانون الدولي لحقوق الانسان يجب على الدول:

- ١- ان تدرك اثار تغير المناخ المتوقعة وما يترتب عليها من احتمالية نشوب نزاعات مسلحة دولية وغير دولية ، واثارها الاخرى على صحة الانسان ورفاهيته ، ببذل مزيد من الجهود للتصدي لهذا التغير.
- ٢- يجب على الدول ان تتخذ اجراءات للتكيف تحمي الاشخاص الذين يعيشون في اوضاع هشة ويتعرضون لأشد مخاطر تغير المناخ السلبية.
- ٣- يتوخى في تدابير التكيف ان تقوم على المشاركة وتراعي المنظور الجنساني وينبغي ان توفر لها الموارد الكافية.
- ٤- ان تقلل هذه التدابير قابلية التأثير وتبني قدرة السكان والمجتمعات المحلية الاكثر تضررا بتغير المناخ على الصمود في وجهه عن طريق التعاون الدولي القائم على مبادئ الانصاف والمسؤوليات المشتركة ، عن طريق تذليل كل الاسباب المناخية في البلدان التي يكون فيها تغير المناخ سببا رئيسيا لاندلاع النزاعات المسلحة ، محاولة انهاءها واقصائها قبل ان تصل الى مرحلة السبب الرئيس للنزاع المسلح .
- ٥- ان تكون الدولة مسؤولة امام اصحاب الحقوق عما تساهم به في تغير المناخ، بما في ذلك اخفاقها في تنظيم انبعاثات الاعمال التجارية الخاضعة لولايتها تنظيميا كافيا.
- ٦- اعداد المساهمات المحددة وطنيا بموجب اتفاق باريس، والذي يتضمن الية مدمجة فيه يكفل اتخاذ اجراءات انجع تعود بالفائدة على الشعوب والمجتمعات المتضررة من تغير المناخ، مما يساهم في اعمال حقوق الانسان الخاصة بهذه الشعوب ودرء نشوب النزاعات المسلحة اثناء تنفيذ اتفاق باريس.
- ٧- الالتزام بوضع قوانين وسياسات محلية يتم تنفيذها على الصعيد الوطني، الى جانب الاجراءات الدولية المتعددة الاطراف على جميع المستويات والقائمة على حقوق الانسان والتي تكون قادرة على حماية الشعوب وكوكب الارض من ويلات تغير المناخ وما قد يسببه من نزاعات وانتهاك للحقوق في السنوات المقبلة.

^١ - التقرير السنوي لمفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان بشأن العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الانسان، الدورة العاشرة ، ١٥ / كانون الثاني / ٢٠٠٩.

المصادر المصادر العربية أولاً: الكتب

- ١- احمد حميد عجم. الحماية الدولية للمناخ في اطار التنمية المستدامة، انكي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ٢٠٢١ .
- ٢- حبيب معلوف. قضية تغير المناخ العالمي بين إخفاقات كيوتو وتوقعات باريس. دار المنهل للنشر والتوزيع . ٢٠١٦.
- ٣- وحيد رأفت. القانون الدولي وحقوق الانسان. المجلة المصرية للقانون الدولي، مجلد ٣٢، سنة ١٩٧٧.
- ٤- دانيال دي بيرلمتر، روبرت إل روثستين تحدي تغير المناخ، أي طريق نسلك ، مؤسسة الهنداوي.
- ٥- عزام المحجوب. حقوق الانسان والتنمية، اعمال الندوة الاقليمية حول حقوق الانسان والتنمية، القاهرة ٧-٩ تموز ١٩٩٩.
- ٦- عبد الفتاح عناني. حروب المناخ .. رعب المستقبل. دار المعارف، مصر، ٢٠١٣ .
- ٧- عبد القادر الهواري. مناخ الارض 2150، بيلوماتيا للنشر والتوزيع . ٢٠٢٠ .
- ٨- عبد الوهاب الافندي. ازمة دارفور: نظرة في الجذور والحلول الممكنة، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠٠٩.
- ٩- علي عبد فهد الطائي. الانسان والكوارث الطبيعية وعلاقته بظاهرة الاحترار الكوني، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٥.
- ١٠- عبد الفتاح عناني. حروب المناخ .. رعب المستقبل. دار المعارف، مصر، ٢٠١٣ .
- ١١- فتحية لثيم ونادية لثيم . البيئة في القرن ٢١ ، اي سياسات عالمية، دار الكتاب الحديث، مصر ٢٠١٦ مجلة الانساني لعام ٢٠١٩.
- ١٢- نظرة إقليمية عامة حول انعدام الأمن الغذائي - الشرق الأدنى و شمال أفريقيا ٢٠١٦: الإدارة المستدامة للمياه في الزراعة شرط أساسي للقضاء على الجوع والتكيف مع التغير المناخي. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ، ٢٠١٦.

ثانياً: التقارير

- ١- تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا" الاسكوا" التابع للأمم المتحدة عن تداعيات تغير المناخ على التكافؤ بين الجنسين في المنطقة العربية.
- ٢- التقرير السنوي لمفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان بشأن العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الانسان.
- ٣- تغير المناخ والعنف مزيجٌ قاس يلاحق الأشخاص الأكثر ضعفاً بالعالم، تقرير للجنة الدولية للصليب.
- ٤- الاحترار من حالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي: حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم ٢٠١٩.
- ٥- التقرير السنوي لمفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان بشأن العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الانسان، الدورة العاشرة ، ١٥ / كانون الثاني / ٢٠٠٩.
- ٦- مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، ٢٠ - ٢٢ يونيو ٢٠١٢، ريو دي جانيرو. A/CONF.216/16، منشور على موقع الامم المتحدة.

٧- تقرير التقييم الخامس للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ.

المصادر الأجنبية

- 1- Climate Change and the UN Security Council. Shirley V. Scott charlotte ku. Uk 2018.
- 2- Peace and Security Section of the United Nations Department of Public information, "The United Nations and Darfour: fact sheet", August 2007.
- 3- BRUCE LIEBERMAN. A brief introduction to climate change and national security, 23 July, 2001.
- 4- Climate Change, Human Security and Violent Conflict. Peter Michael Link. Hexagon series on human and environmental security and peace VOL 8.
- 5- Case studies on climate change and world heritage, Colette, Augustine. UNESCO Publishing.
- 6- Climate Change and the UN Security Council. Shirley V. Scott charlotte ku. Uk 2018.
- 7-- Secretary-General, "The highest aspiration: a call to action for human rights", remarks made to the Human Rights Council on 24 February 2020.
- 8- FAO, Agriculture and Climate Change: Challenges and Opportunities at the Global and Local Level - Collaboration on Climate-Smart Agriculture .
- 9-Global Climate Change and Human Health. y, Kim Knowlton, Cecilia Sorensen. Second edition, 2021.

الوثائق الدولية

- 1- Secretary-General, "The highest aspiration: a call to action for human rights", remarks published on, :made to the Human Rights Council on 24 February 2020
<https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2020-02-24/secretary-generals-remarks-the-un-human-rights-council-%E2%80%9Cthe-highest-aspiration-call-action-for-human-rights-delivered-scroll-down-for-all-english>.
- 2- WHO, "Climate change and health" 1 February 2018, published on : <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health>.
- 3- OHCHR, "Understanding human rights and climate change ورقة مقدمة الى الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، ٢٠١٥ متاحة على الرابط:
<https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Issues/ClimateChange/COP21%5B%5D.pdf>.
- 4 human rights and climate changes, A/HCR/RES/7/23, 28/8/2008. Published on:
https://ap.ohchr.org/documents/dpage_e.aspx?si=A/HRC/RES/7/23
- 5- - human rights and climate changes, A/HCR/REC/29/15. 22 July 2015, published on: <https://documents-dds->

ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G15/163/58/PDF/G1516358.pdf?OpenElement.

6-31- human rights and climate changes. A /HRC/RES/26/27. 15 July 2014.
Published on: [https://documents-dds-](https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G14/083/49/PDF/G1408349.pdf?OpenElement)

ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G14/083/49/PDF/G1408349.pdf?OpenElement

7- human rights and climate changes. A/HRC/RES/29/15. 22 July 2015.
Published on: [https://documents-dds-](https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G15/163/58/PDF/G1516358.pdf?OpenElement)

ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G15/163/58/PDF/G1516358.pdf?OpenElement.

8- human rights and climate changes. A/HRC/RES/35/20. 7 July 2017.
Published on: [https://documents-dds-](https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G17/184/50/PDF/G1718450.pdf?OpenElement)

ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G17/184/50/PDF/G1718450.pdf?OpenElement

9 human rights and climate changes. A/HRC/RES/41/21. 23 July 2019.
Published on: [https://documents-dds-](https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G19/223/63/PDF/G1922363.pdf?OpenElement)

ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G19/223/63/PDF/G1922363.pdf?OpenElement.

10- human rights and climate changes. A/HRC/RES/44/7. 23 July 2020.
Published on : [https://documents-dds-](https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G20/189/31/PDF/G2018931.pdf?OpenElement)
ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G20/189/31/PDF/G2018931.pdf?OpenElement